ليجزيهم
يحييكم ان هذا رد لقولهم ~~ما يهلكنا الا الدهر~~ ولقولهم
ائتوا بآبائنا ووجه الرد ان القادر على الاحيا والاماتة
قادر على الجمع والاحيا لآبائهم وانما اخر الاحيا
لآبائهم لاجل الجزا وقوله الى يوم القيامة اي
بمعنى في او الفعل مضمن معنى منتهين ونحوه
وهم اي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى ولله ملك
السموات والارض هذا تعميم بعد تخصيص لانه
بين ان قدرة الله تتعلق بالاحيا والاماتة والجمع
وتتعلق بغيره ذلك كالسموات والارض ووجهه ان
المراد بملكه لهما تصرفه فيهما كما اراد وهو شامل للاحيا
والاماتة والجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم
ويوم تقوم الساعة يومئذ ظرف ليخسر الآتي ويومئذ
بدل من يوم او يوم معمول لاذكر مقدرا ويومئذ
بدل منه على كل حال وقوله يومئذ التنوين فيه
عوض عن جملة اي يومئذ تقوم الساعة اي
يظهر خسرانهم اي والا فخسرانهم محكوم به ازلا
وترى كل امة جاثية اي تبصر يا محمد او يا مخاطب
فلا تنصب الا مفعولا واحدا وهو كل امة وجاثية
صفة لكل او حال منها وقوله وترى معطوف على
يخسر اي وترى يومئذ امة كل نبي المؤمن والكافر
منهم جاثية على الركب اي باركة مستوفزة يقال
الجثو

الجثو في قعدة المنتصب جثيا غير مطمئن او وضع
ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه متهيئا
للوثوب وقوله او مجتمعة من الجثوة مثلثة الجيم
وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون
يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها اي جماعة
ان قلت الجثو على الركب انما يليق بالخائف
والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب
ان المحق قد يشارك المبطل في مثل هذه الحالة
الى ان يظهر كونه محقا روى سفيان بن عيينة عن
عمرو بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كاني اراكم بالكوم جاثين دون جهنم وقال سلمان
ان في يوم القيامة لساعة هي عشر سنين يخر الناس
فيها جثاة على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ينادي لا اسالك اليوم الا نفسي كل
امة بالرفع مبتدأ وتدعى خبر وبالنصب بدل من كل
وتدعى صفة لامة تدعى الى كتابها ان قلت
لم اضاف الكتاب اليها هنا واضافه الى نفسه في قوله
هذا كتابنا فالجواب لا منافاة لان كتابهم معناه
المشتمل على اعمالهم وكتاب الله معناه انه هو الكتاب
الذي امر الملائكة بكتبه والى هذا اشار في التقرير
اليوم تجزون اي ويقال لهم اليوم تجزون الخ فالجملة معمول لهذا القول واليوم
معمول لما بعده وما كنتم الخ
مفعول الثاني مر

Copyright © King Saud University